

وفي عام ١٩٥٤ ظهر أن فكرة تقسيم لبنان ظلت تعتمل في مخيلة بن غوريون . فقد نشرت دافار ( ٢٩ / ١٠ / ١٩٧١ ) ضمن مذكرات الياهو ساسون رسائل متبادلة بين بن غوريون وموشي شاريت والياهو ساسون ، موقعة في عام ١٩٥٤ يقترح فيها بن غوريون العمل على إقامة دولة مارونية مستقلة في لبنان لصالح الصهيونية وأن الفرصة مؤاتية لذلك . واما شاريت فعارض الفكرة واما ساسون فلم يعارض ولكنه أبدى شكوكه في وجود إمكانية عملية لذلك .

ان هذا الكلام الصادر عن مؤسس الدولة الصهيونية قبيل تأسيسها باحدى عشر سنة ثم بعد تأسيسها بخمس سنوات ينطوي على معاني كثيرة وخطيرة منها :

١ - خطة تقسيم لبنان ليست جديدة وليست تابعة من أرض لبنان وليست لمصلحته ، بل هي خطة قديمة حواها مخطط صهيوني عنصري استعماري توسعي لخدمة أهدافه هو .

٢ - بن غوريون وزملاؤه في الحركة الصهيونية وتلامذتهم اليوم ، لا ينظرون الى لبنان وغيره من الاقطار العربية كشعوب عربية ، بل ينظرون الى كل قطر عربي كجموعة طوائف لكل منها تصنيف خاص وفقا للمصلحة الصهيونية . وبالتالي فان الأمة العربية والقومية العربية ، مشطوبة في كل القواميس الصهيونية ، وفي كل كتب التدريس في المعاهد الاسرائيلية . وهذا ينسجم مع تقسيم الدوائر الرسمية في الكيان الصهيوني لسكان اسرائيل ، ليس على أنهم يهود وعرب بل ! « يهود وأقليات » !

٣ - حتى في سنة ١٩٣٧ وقبل تقسيم فلسطين وإنشاء الدولة الصهيونية ، كانت اسرائيل العتيدة تخطط لجعل لبنان « ممرًا » لبقية الجيران من أجل « توسيع العمل » الصهيوني بين ظهرانيهم وكسب « حسن نيتهم » فكيف بها اذا تحققت ملامحها بتقسيم لبنان ؟!

٤ - ان الدولة الصهيونية ككيان عنصري طائفي غريب في المنطقة ، لا يستطيع التوسع ، ولا حتى مجرد الوجود ، في مواجهة حركة تحرر وطنية عربية . ولكنه قد يتعايش مع مجموعة كيانات طائفية متناقضة تذوب فيها القومية العربية .

٥ - اذا كان لبنان هدفاً للمخطط الصهيوني في ظروف الثلاثينات من هذا القرن ، فكيف به الآن وهو يستضيف المقاومة الفلسطينية ، التي تحققت الانتصارات العسكرية والسياسية كل يوم ، وكيف به الآن ، والمنابر الصهيونية المختلفة تشكو منذ حرب تشرين ١٩٧٣ ، من تعاضم القوى الوطنية فيه ، وكيف به الآن والدوائر الاسرائيلية تبدي منذ تلك الحرب « قلقها » عليه من سوريا المجاورة ، التي أصبحت قوة جذب قريبة ، بعد ان ظهرت عدا عن كونها قاعدة صلبة للقومية العربية ، كقوة عسكرية وسياسية يحسب حسابها . وتعمل على إنشاء جبهة شمالية - شرقية ليس فقط ، تستطيع مواجهة اسرائيل وحدها ، وبدون مصر ، بل تستطيع اذا قامت أن تعيد مصر الى مكانها الطبيعي ، ملغية ما تحققت فيها بواسطة الامبريالية واسرائيل حتى الآن ؟!

### أهداف سياسية واستراتيجية

بعد حرب تشرين عبرت الصحف الاسرائيلية عن قلقها من تحول لبنان الى دولة مواجهة ، خاصة بعد الخطوات التي اتخذت لاقامة قيادة سورية - فلسطينية موحدة